شهريا وأحيانا مئة بما يغطي طعامه، وقد بقي مطارداً مدة تزيد عن السنة إلى أن اعتقل. ومثلما صمد في ميدان الانتفاضة صمد في الزنازين..)[٥٩٦]

## ١٦- الاجتهادات وتعدد الآراء والمركزية الديموقراطية

قانون المركزية الديموقراطية هو القانون الناظم لعمل الحزب، والمركزية لا تعني التزام الأقلية برأى الأغلبية والتزام أدنى بقرار أعلى فقط، بل (التزام الجميع بالنظام الداخلي وبرنامج الحزب، و(البرنامج يعني إعلانا مقتضباً وواضحا عن كل ما يسعى الحزب لبلوغه وكل ما يناضل في سبيله) لينين، ويتم الاحتكام للبرنامج والنظام لتسوية أي تناقض)[٥٩٧].

والديموقراطية تركز أكثر ما تركز على عقد المؤتمرات وانتخاب القيادات والنقاش والتصويت ما قبل اتخاذ القرار، وإتاحة الفرصة للمبادرة، والاعتراف بالمواطن. فلا تمييز دينياً أو جنسياً أو عرقياً في الحزب، حتى أن الجبهة في الوطن حددت موقفها في أواخر السبعينات من الدين والمعتقد (انظر الملاحق).

أما كيف فهمت الجبهة هذا القانون الإشكالي الذي تعددت تفسيراته (دون هذا القانون ليس ثمة حزب ولا جماعة ثورية. ولكننا فهمناه وأكسبناه مضامين تتصل بالممارسة والملموس، وإجمالا فالتجريدات لا تغرينا كثيرا، وهذا فهمناه مبكراً من لينين وماو وكاسترو وجيفارا والحكيم)[٥٩٨].

إذ لا يمكن أن يسير العمل دون مركز قيادي ونشرة مركزية ومالية مركزية، وبرنامج ونظام داخلي ومتابعات ومحاسبات في إطار من الوحدة الجدلية بين المركزية والديموقراطية. دون نسيان نسبية ومرونة هذه الجدلية، ولنترك للمقابلات أن تشرح هذه المسألة الحساسة، مع الاستدراك أن العمل السري للجبهة في الوطن قد أتاح صلاحيات واسعة للقيادات المحلية لكي تقود وتقرر شؤونها...

(كان هناك أراء وتصويت. وفي أصعب الظروف ناقشنا وثائق المؤتمر ومسودة رسالة الداخل وأبدينا الملاحظات والتعديلات عليها... والآراء التي اختلفت مع الرسالة رفعناها كما هي.

وكانت توجد باستمرار اجتهادات مختلفة، وهي صحية ومحمودة طالما لا تعطل العمل ولا تهدد أمن الرفاق...

---

٥٩٦ ) قاعدي

٥٩٧ ) أيديولوجي

٥٩٨ ) نفس المرجع